جامعة آل البيت
Al al-Bayt University
كلية الآداب والعلوم
قسم اللغة العربية

الاستدلال بالقراءات القرآنية في كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م

Refering To Qura'nic Readings In Ketab *Al- Kasais* For Abi- Al- Fateh Othman Bin Jinni Al- Mosely Dead At 392H. / 1002 A. C.

إعداد الطالب:

إبراهيم سطعان عواد المساعيد

إشـــراف الدكتور:

إبراهيم يوسف عبد القادر السيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

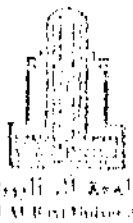

كلية الآداب والعلوم
قسم اللغة العربية

الاستدلال بالقراءات القرآنية في كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م

Refering To Qura'nic Readings In Ketab *Al- Kasais* For Abi- Al- Fateh Othman Bin Jinni Al- Mosely Dead At 392H. / 1002 A. C.

إعداد الطالب:

إبراهيم سطعان عواد المساعيد

إشـــراف الدكتور:

إبراهيم يوسف عبد القادر السيد

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١. د. إبراهيم يوسف السيد	مشرفاً ورئيساً	.....
٢. أ. د. إسماعيل عمايرة	عضواً	.....
٣. د. سعيد الزبيدي	عضواً	.....
٤. أ. د. علي البواب	عضواً	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

إلى روح أبي

رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى أمي

أطال الله عمرها وحفظها

إلى إخوتي وأخواتي

إلى زوجتي رفيقة دربي

إلى طفلي مالك وسالي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله على ما وفقني إليه من إنجاز هذا العمل، راجياً منه أن يتقبله عملاً صالحاً لوجهه جلّ جلاله وعزّ شأنه.

وأتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي المشرف: الدكتور: إبراهيم يوسف عبد القادر السيد، على ما قدمه من توجيه وإرشاد وعلم ومعرفة، ومساعدة في إنجاز هذا العمل، له كل الشكر والاحترام ما حييت، وجزاه الله عني خير جزاء.

كما أشكر لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وهم:

١- الأستاذ الدكتور: إسماعيل عمايرة.

٢- الأستاذ الدكتور: سعيد الزبيدي.

٣- الأستاذ الدكتور: علي البواب.

وأتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة القسم الذين ما بخلوا عليّ بآرائهم ونصائحهم.

وأشكر كلّ من مدّ يد العون والمساعدة في إنجاح هذا العمل.

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	٦
أولاً: التعريف بابن جني	٦
ثانياً: التعريف بالقراءات القرآنية، أنواعها، رجالها، أهميتها	٨
أنواع القراءات القرآنية	٩
أصحاب القراءات	١١
أهمية القراءات في النحو	١٧
الفصل الأول:	
أولاً: الاستدلال بالقراءات القرآنية وموقف العلماء منه	٢١
ثانياً: صلة القراءات باللهجات العربية	٣٠
الفصل الثاني:	
القراءات القرآنية في كتاب الخصائص	٣٧
- اتصال المبتدأ بالخبر	٣٨
- الخبر بمعنى الأمر	٣٩
- تقدم خبر كان	٤٠
- تأخير الفاعل	٤١
- إضمار (حذف) الفاعل	٤٢
- إضمار (حذف) الفعل	٤٥
- الاعتراض (الفصل) بين الفعل والفاعل	٤٦
- لام الأمر مع فعل المخاطب	٤٧
- عطف جملة على اسم مفرد	٥٠
- العطف على الضمير المجرور	٥١
- الفصل بين حرف العطف والمعطوف	٥٤
- شبه الجملة	٥٥
- حذف المنادى	٥٦
- حذف المضاف	٥٨
- تقدم الحال على عاملها	٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- النصب بأن المخفّفة ٦٢
- مثل وما ٦٤
- ما الزائدة ٦٦
- تركيب: ويك أنه ٦٨
- الاشتقاق الأكبر ٦٩
- التقاء الساكنين ٧٢
- تسكين المنصوب ٧٣
- حذف التنوين ٧٤

الفصل الثالث:

أولاً: موقف ابن جني من القراءات ٧٨
ثانياً: موازنة بين آراء ابن جني وغيره من العلماء ٨٤
ثالثاً: منهج الخصائص في القراءات ٨٧
الخاتمة ٩١
قائمة المصادر والمراجع ٩٣
فهرس الآيات القرآنية ٩٧
الملخص باللغة الانجليزية ١٠٢

٥٤٥٧١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي وجعل العربية أفصح لسان والصلاة والسلام على نبي هذه الأمة، الذي أوتي جوامع العلم، علّمه ربّه العربية دونما معلم، وعلى آله وصحبه الذين تنزلت في بيوتهم سور الكتاب ورتّلت ترتيلاً فنشروا لغة القرآن في أنحاء البلاد حتى سادت على جميع اللغات.

أما بعد:

فقد احتل ابن جني مكانة مميزة بين النحاة الذين أولوا العربية جل اهتمامهم وعنايتهم، فدرس العربية دراسة متعمقة تهدف إلى تميزها وبيان سر الإعجاز فيها، فاعتمد على كتاب الله عز وجل في ذلك، فجاء كتابه الخصائص ليحتل مكانة مميزة بين كتب اللغة العربية، ومصدر كثير من الدراسات والكتب والمصادر المتأخرة.

وأعتقد أنه لا يستطيع الدارس للغة العربية الاستغناء عن هذا المصدر والرجوع إلى أراء صاحبه، فقد تناول كتاب (الخصائص) خصائص اللغة العربية، وأصولها وقواعدها، وأحكامها، وهو كتاب نفيس فيه لباب النحو.

وإن موضوع هذا البحث هو دراسة شواهد القراءات القرآنية التي أوردها ابن جني – رحمه الله– في كتابه الخصائص دراسة نحوية وتحليلية، (وبخاصة عندما يجمع جل اللغويين على ظهور الدرس اللغوي في خدمة القرآن الكريم وحفظ قواعد اللغة العربية خوفاً على لغتهم من أثر ألسنة العرب).

وقد برزت أهمية القراءات القرآنية في توجيه قواعد اللغة وتأصيلها على الرغم من قلة الدراسات التي تناولتها القراءات القرآنية موازنة بتلك الدراسات التي تناولت الشواهد القرآنية والشعرية وغيرها، لهذا فقد تولدت في نفسي الرغبة في طرق هذا الباب دارساً وباحثاً لشواهد القراءات القرآنية التي أوردها ابن جني في كتابه الخصائص، وهي شواهد تقارب المئة قراءة، وأيقنت أن هذا الموضوع جدير بالدراسة والبحث والأهمية، علاوة على مساهمته في خدمة كتاب الله عز وجل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسوغات اختيار الموضوع:

احتل كتاب الخصائص مرتبة هامة بعد كتاب سيبويه من حيث اهتمام النحاة وعنايتهم به، فقد أكب عليه الدارسون بالشرح والتحليل وتعليق الحواشي، وتخريج الشواهد، ولما كانت تلك العناية والمكانة للكتاب فقد آثرت أن أتناول جانباً منه اعتمد عليه النحاة في دراستهم ومعالجتهم لمسائل اللغة وهو:

شواهد القراءات القرآنية في النحو عند ابن جني في كتاب الخصائص دون سائر المصنفات، وقد وقع اختياري على هذا الكتاب لعوامل عدة، لعل أهمها:

أولاً: يُعدُّ ابن جني من أئمة النحاة الذين آلت إليهم مشيخة النحو في عصره، فهو من النحاة المتقدمين الذين أولوا النحو العربي اهتماماً وعناية، بالإضافة إلى كونه من الأئمة المجددين.

ثانياً: يعد كتاب الخصائص عمدة المصادر اللغوية والنحوية.

ثالثاً: موضوع القراءات القرآنية في هذا المصدر من الأمور المغمورة، فارتأيت أن أتناوله بالدراسة والبحث لإثراء المكتبة العربية بمادة علمية جديدة في القراءات القرآنية التي تتصل بالأحكام النحوية.

رابعاً: القراءات القرآنية دليل من الأدلّة التي استند إليها بعض النحاة في تقعيد النحو وتأصيل أصوله، فقد قامت آراء كثيرة وخلافات عجت بها كتب اللغة استناداً على تلك القراءات. فآثرت أن اقف على تلك المسائل والآراء والخلافات عند علماء اللغة وخاصة تلك التي دارت حول القراءات التي أوردها ابن جني في كتابه.

خامساً: دراسة القراءات القرآنية في هذا المصدر ((الخصائص)) يعد خدمة للغة العربية وخدمة للقرآن الكريم قبل كل شيء.

خلاصة الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة سابقة في هذا الموضوع (القراءات القرآنية في كتاب الخصائص لابن جني) على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت الشاهد القرآني بوجه عام وشواهد القراءات بوجه خاص، وحين اخترت دراسة هذا الموضوع لم يخف عني جدوى بعض الدراسات التي تناولت شواهد القراءات القرآنية في كتب محددة لم تصل إلى دراستها في كتاب الخصائص ومنها، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،(د.حسام النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات(٢٣٤)دار الرشيد للنشر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٨٠م). وقد تناول حسام النعيمي في هذه الدراسة جهود ابن جني في مجال اللهجات والأصوات في العربية.

وهناك دراسة بعنوان: شذرات معجمية في كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، د. محمود جفال نشرت في مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد التاسع، ١٩٩١م، ص ١٨١ - ٢٢٣، فقد أبرز فيها د. محمود جفال دور ابن جني في مسيرة المعجم العربي من خلال كتابه الخصائص.

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت ابن جني دراسة: (نظرية العامل وتطبيقها عند ابن جني) للباحث حسن عبد الكريم شحود، وقد انصب اهتمام الباحث فيها على نظرية العامل بشكل واضح، دون التركيز على جهوده النحوية وأثر القراءات القرآنية عند ابن جني.

وهناك دراسة بعنوان: (القياس النحوي عند أبي علي الفارسي وابن جني، للباحث راسم رضوان عبد الوهاب عقل، وهي دراسة حديثة ١٩٩٩م، بحث فيها طبيعة القياس عند أبي علي الفارسي وابن جني والأحكام القياسية التي كان يصدرها أبو علي الفارسي وابن جني وموقفهما من القياس واختلافه، دون التعرض للقراءات القرآنية وأثر القراءات في كتاب الخصائص.

ومن الدراسات شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل دراسة نحوية تحليلية، وهناك كتاب ابن جني النحوي، بينما نجد دراسات أخرى تناولت القراءات بشكل عام، اكتفت بالربط بين القراءات ومباحث أخرى، نحو: القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، عبد العال سالم مكرم، وسيبويه والقراءات - أحمد مكي الأنصاري، والقراءات واللهجات- عبد الوهاب حمودة، بينما نجد أن ابن جني قد ألف كتاباً أسماه: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. ولأهمية هذا الموضوع وعدم وجود دراسة متخصصة لمسائله، فقد قمت باختياره، وهدفي من وراء هذا الاختيار، إبراز دور ابن جني في تفريع المسائل النحوية واللغوية من خلال الاستدلال بالقراءات القرآنية.

مشكلة البحث:

لقد اتضح أثر القراءات القرآنية في الدراسات اللغوية بشكل عام والدراسات النحوية بشكل خاص، ولا سيما أثرها في وضع القواعد النحوية والصرفية، فوضع بعض النحاة قواعدهم معتمدين على القراءات القرآنية باعتبارها دليلاً من أدلة النحو، ووسيلة تطبيقية للغة العربية الفصيحة المحكية على ألسنة العرب الفصحاء، حيث أصبحت مرجعاً لكثير من القواعد النحوية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلا أن الدراسات التي تناولت شواهد القراءات القرآنية وتحليلها قليلة نسبياً بالإضافة إلى اهتمام هذه الدراسات واقتصارها في البحث والدراسة والتحليل على جوانب مختلفة لا تخدم دراسة القراءات بوصفها شواهد نحوية كما ذكرت سابقاً، فبقيت شواهد القراءات مجهولة بعض الشيء دون دراسة تؤدي بالدارس والقارئ إلى عدم استيعاب القاعدة اللغوية والوصول إلى المعنى المراد بالقراءة بشيء من اللبس والغموض.

ولكي تفهم هذه القاعدة اللغوية وبخاصة تلك التي تستشهد بالقراءات القرآنية على صحتها لا بد لنا من دراسة تلك القراءات وتحليلها وتفسيرها، لأنها أصل في وضع تلك القواعد، فليست القراءات القرآنية إلا دليلاً وبرهاناً على صحة تلك القواعد واستقامتها مع واقع اللسان العربي.

المنهجية:

يسير منهجي في هذا البحث على جمع ما يتعلق بالقراءات القرآنية وصلتها بعلم النحو والدرس اللغوي وغيرها. وخاصة تلك القراءات التي استشهد بها ابن جني في كتابه الخصائص.

ولا بد بعد ذلك من الحديث عن الشاهد النحوي وأنواعه بشكل عام وشواهد القراءات القرآنية بشكل خاص، كما سأعرض الحديث عن الاحتجاج بالقراءات والاعتماد عليها في بناء القاعدة وتأصيلها والتمثيل عليها.

واللهجات العربية ركيزة مهمة في هذا الموضوع حيث يظهر أثرها في توجيه القراءات القرآنية واستجلاء المعنى المقصود منها، لذلك لا بد من الحديث عن هذا الجانب الذي يساهم في طرح الموضوع بشكل سليم، وسأتناول دراسة ابن جني والقراءات القرآنية ودراسة شواهد القراءات القرآنية الواردة في كتاب الخصائص دراسة نحوية تحليلية ستكون على النمط التالي:

تناول شواهد القراءات القرآنية عند ابن جني في كتاب (الخصائص) مرتبة حسب أبواب الكتاب، ثم ذكر القراءة وعزوها إلى أصحابها، ثم تفصيل الحديث في المسألة التي استشهد فيها ابن جني خاصة، ومناقشة تلك الآراء والرد عليها إن تعارضت، ثم تحليل القراءة وتفسير أثرها واختيار النحاة لها لتوجيه المعنى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خطة البحث:

جاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول على النحو التالي:

التمهيد:

أولاً: التعريف بابن جني

ثانياً: التعريف بالقراءات القرآنية، أنواعها، رجالها، أهميتها.

الفصل الأول:

أولاً: الاستدلال بالقراءات القرآنية وموقف العلماء منه.

ثانياً: صلة القراءات باللهجات العربية.

الفصل الثاني:

القراءات القرآنية في كتاب الخصائص.

الفصل الثالث:

أولاً: موقف ابن جني من القراءات.

ثانياً: موازنة بين آراء ابن جني وغيره من العلماء.

ثالثاً: منهج الخصائص في القراءات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستدلال بالقراءات القرآنية في كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي المتوفى سنة ٣٩٢هـ/ ١٠٠٢م

التمهيد:

- التعريف بابن جني
- التعريف بالقراءات القرآنية

سيرة ابن جني (...٣٩٢ هـ - ...١٠٠٢م)

"هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ولد في الموصل قبل الثلاثين وثلاثمائة وكان أبوه مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي"[١]. أخذ ابن جني العربية عن أبي علي الفارسي بعد قراءته على غيره. فلازم أبا علي أربعين سنة. ويذكر أن علم ابن جني بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو. ويعلل ذلك الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي فيقول: "كان يقرأ (ابن جني) النحو بجامع الموصل فمرَّ به أبو علي الفارسي، فسأله عن مسألة في التصريف فقصر فيها، فقال له أبو علي: زَبَبْتَ قبل أن تُحصرم، فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة[٢].

ويُعدّ ابن جني -رحمه الله- من أئمة اللغة، فقد نشأ وترعرع في الموصل، ثم انتقل إلى بغداد، وتصدر مكان أبي علي بعد وفاته، حيث قرأ بها الآداب، وقد حظي ابن جني بخدمة ملوك بني بويه، كعضد الدولة، وشرف الدولة، حيث كان يلزمهم.

إن ابن جني النحوي اللغوي هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب، وقد صحب أبا الطيب المتنبي دهراً طويلاً، وشرح شعره في مجال معرفته بالشعر، فقد كان أبو الطيب يقول: ابن جني أعرف مني بشعري، وقد رثى ابن جني المتنبي عند وفاته بقصيدة بائية مطلعها:

غاضَ القريضُ وزالتْ نظرةُ الأدبِ وصوَّحتْ بعدَ رِيِّ روضةُ الأدبِ[٣]

---

(١) خير الدين الزركلي، الإعلام، تحقيق: عبد السلام مهلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين المستشرقين، المجلد الرابع، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٢٠٤.

(٢) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، الجزء الثاني، ص ١٣٢.

(٣) عبد الباقي عبد المجيد اليماني، ٦٨٠- ٧٤٣هـ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق د. عبد المجيد ذياب، شركة الطباعة العربية السعودية الرياض ط١، ١٩٨٦م . ص٢٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقول صاحب البغية في دمية القصر: (وليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله، سيما في علم الإعراب، وكان يحضر عند المتنبي ويناظره في شيء من النجوم من غير أن يقرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً لنفسه (يعني ابن جني)) [١].

أما مصنفات ابن جني فتعد من أنفس الكتب وأهمها فائدة لدراسة اللغة العربية، فقد ألف في جل أبواب العربية أدباً وفقهاً، شعراً ونثراً، صرفاً ونحواً، فهو بحر في العربية لا يلحق الدارس له قراراً، ومن مصنفاته كتاب الخصائص، وهو كتاب نفيس فيه لباب النحو وكتاب سر الصناعة، وهو من أحسن ما صنفه وجوده، وشرح ديوان المتنبي، والمبهج في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، والمذكر والمؤنث، وكتاب الألفاظ المهموزة، والمُنصف في شرح التصريف للمازني، والتمام في تفسير أشعار هذيل، وإعراب أبيات ما استصعب من الحماسة، والمقتضب من كلام العرب، وغير ذلك هو كثير [٢].

ومن تلاميذ هذا الشيخ الجليل والعلامة الفذ ثلاثة أوردتهم معظم المؤلفات التي تحدثت عن شيخنا وهم: الشريف الرضي، وعمر بن ثابت الثمانيني، وأبو أحمد عبد السلام البصري [٣].

كانت وفاة ابن جني في آخر صفر عن نحو خمسة وستين عاماً، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، رحمه الله، وجزاه خير جزاء، وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط١، ١٩٩١م، ج٥، ص ١٧٠.

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، كتاب الوافي بالوفيات، باعتناء رضوان السيد، دار النشر، فلاتر شتايزر، شتوتكارت، ١٩٩٣-٤١٣م، الجزء التاسع، ص ٤٤٧.

(٣) الدكتور فاضل صالح السامرائي، جني النحو، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩- ١٩٦٩، ص ٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعريف القراءات القرآنية:

لغة: القراءات جمع قراءة، وهي مصدر من الفعل قرأ، ويقال: يقرأ. قراءة.

اصطلاحاً: وضع علماء القراءات أكثر من تعريف، منها:

القراءات: هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، منسوبة لناقلها[١]، والقراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن الكريم تيسيراً وتخفيفاً على عباده[٢].

فالقرآن الكريم نقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد ﷺ ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول، وفقاً لما علمه جبريل – عليه السلام– فوصل إلينا عن طريق الرواة الناقلين، فكل منهم يعزز ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي عليه الصلاة والسلام.

ويرى الباحث أنه لا بد من التمييز بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية، فالإمام بدر الدين الزركشي في البرهان يقول: "القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان: فالقرآن هو الوحي المنزل على سيدنا محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها، من تخفيف وتشديد وغيرهما، ولا بد فيها من التلقي والمشافهة؛ لأن القراءات لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"[٣].

وتبعه على ذلك بعض العلماء كالقسطلاني في لطائف الإشارات، والشيخ أحمد بن محمد الدمياطي صاحب كتاب، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة.

وقد تعرض لهذا الموضوع الدكتور محمد سالم محيسن ورأى أن كلاً من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد، مستنداً إلى أن تعريف القرآن مصدر مرادف للقراءة. والقراءات جمع قراءة فهما عنده بمعنى واحد. كما استند إلى بعض الأحاديث التي يأمر الله فيها رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف. وخلص من رأيه بقوله: "وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات إذ كلاً منهما الوحي المنزل على النبي ﷺ"[٤].

فإذا رجعنا إلى ما قاله الزركشي فلسنا معه إذ ليس هناك بين القرآن والقراءات تغاير تام. فارتباط القراءات الصحيحة بالقرآن ارتباط الجزء بالكل. إذ تُعدّ القراءات الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول جزءاً من القرآن الكريم، ولعل هذا ما ذهب إليه الإمام الزركشي حيث قال: "ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً،

---

(١) عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار المجمع العلمي بجدة، ١٣٩٩ – ١٩٧٩م.

(٢) محمد سمير اللبدي، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص٣٠٩.

(٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط١، ١٣٧٦، ج١، ص ٣١٨.

(٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط١، ١٣٧٦، ج١، ص٣١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلاً منهما شيء يختلف عن الآخر لا يقوى التداخل إلا اللفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح بين"[١].

أما ما ذهب إليه الدكتور محمد محيسن فلا يقبل إذ خالف به العلماء السابقين، فلا يصح أن يقال: القرآن والقراءات حقيقتان متحدتان لسببين واضحين أولهما: أن جميع القراءات القرآنية على اختلاف أنواعها لا تشمل ألفاظ القرآن الكريم كله، فهي جزء من ألفاظ القرآن، فكيف تكونان حقيقتين متحدتين ثانيهما: إن القراءات الصحيحة المتواترة يصح أن يقرأ بها القرآن، بينما لا تصح قراءة القرآن بالقراءات الشاذة بإجماع العلماء لفقدها الشروط الثلاثة، وهي: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه العربية، فكيف يصح القول بأن القرآن والقراءات شيء واحد؟ وكيف نطلق اسم القرآن على القراءة التي تفقد أهم أركان صحتها، وهي التواتر ولا يصح القراءة بها؟ فالواقع أنني ألمس من ذلك أنهما ليستا متحدتين اتحاداً حقيقياً بل بينهما علاقة وارتباط وثيق، كارتباط الجزء بالكل والله اعلم.

أنواع القراءات:

لقد وضع العلماء ثلاثة مقاييس للحكم على القراءات القرآنية بقبولها أو ردّها وهي: صحة السند، وموافقة العربية ولو بوجه، وموافقة خط أحد المصاحف العثمانية، وفي ضوء ذلك يمكن تقسيم القراءات القرآنية إلى ستة أنواع كما ذكرها كثير من العلماء، ومنهم ابن الجزري:

أولاً: القراءة المتواترة: وهي القراءة التي رواها جمع عن جمع، لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهى السند. وغالب القراءات كذلك[٢].

ثانياً: القراءات المشهورة: وهي ما صح سندها، ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت اللغة العربية، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية، واشتهرت عند القراء فلم يعدوها من الغلط، ولا من الشذوذ، فإنها تصح القراءة بها. ومثال هذا النوع: ما اختلف فيه نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض كفرش الحروف كما في القراءات[٣].

---

(١) الزركشي، البرهان، ج١، ص ٣١٨.

(٢) محمد بن عمر بن سالم بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، ص ١٥١.

(٣) المرجع ذاته، ص ١٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦١.	﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ سورة المزمل، الآية (٢٠)	٦٤
٦٢.	﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَٰمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ سورة الجن، الآية (١٦)	٦٥
٦٣.	﴿الإنجيلُ﴾ سورة آل عمران، الآية (٣)	٧٩
٦٤.	﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ سورة القيامة، الآية (٢٨)	٧٩
٦٥.	﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ سورة التوبة، الآية (٥٧)	٧٩
٦٦.	﴿فَمَا اسْطَٰعُوٓا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَٰعُوا لَهُۥ نَقْبًا﴾ سورة الكهف، الآية (٩٧)	٨٠
٦٧.	﴿لَا تَعْدُوا فِي ٱلسَّبْتِ﴾ سورة النساء، الآية (١٥٤)	٨٠
٦٨.	﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ سورة يونس، الآية (٣٥)	٨٠
٦٩.	﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ سورة النساء، الاية (٥٨)	٨٠
٧٠.	﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن﴾ سورة المنافقون، الآية (١٠)	٨٠
٧١.	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾ سورة البقرة، الآية (٢٥٨)	٨١
٧٢.	﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ سورة البقرة، الآية (٢٥٩)	٨١
٧٣.	﴿قَالُوٓا إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ سورة طه، الآية (٦٣)	٨١
٧٤.	﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ سورة الكهف، الآية (٧٧)	٨١
٧٥.	﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ سورة الكهف، الآية (٥٤)	٨٢
٧٦.	﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ سورة الحج، الآية (١٥)	٨٣
٧٧.	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ سورة البقرة، الاية (٦٧)	٨٩
٧٨.	﴿فَتُوبُوٓا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ سورة البقرة، الآية (٥٤) ص ٨٥.	٨٩
٧٩.	﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ سورة الزخرف الآية (٨٠)	٩٠
٨٠.	﴿قَالُوٓا ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ سورة البقرة، الآية (٧١)	٨٤، ٩
٨١.	﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ سورة النمل، الآية (٨٢)	٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٢.	﴿حِجْرٌ﴾ سورة الأنعام، الآية (١٣٨)	٧١
٨٣.	﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ سورة النجم، الآية (١٥)	٧٢
٨٤.	﴿لَنْ يُصِيبَنَا﴾ سورة التوبة، الآية (٥١)	٧٢
٨٥.	﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ سورة يونس، الآية (١٦)	٧٢
٨٦.	﴿فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي﴾ سورة المائدة، الآية (٣١)	٧٤
٨٧.	﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ سورة طه، الآية (١١٥)	٧٤
٨٨.	﴿أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ سورة القيامة، الآية (٥٠)	٧٤
٨٩.	﴿أَوْ يَقْضُوا﴾ سورة البقرة، الآية (٢٣٧)	٧٥
٩٠.	﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ سورة التوبة، الآية (٤٠)	٧٥
٩١.	﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ سورة يس، الآية (١٠٦)	٧٥
٩٢.	﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ سورة المائدة، الآية (١٠٦)	٧٦
٩٣.	﴿هَيْهَاتَ﴾ سورة المؤمنين، الآية (٣٦)	٧٦
٩٤.	﴿هَيْتَ لَكَ﴾ سورة يوسف، الآية (٢٣)	٥٦
٩٥.	﴿وَمَنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ سورة الرعد، الآية (٤٣)	٥٧
٩٦.	﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ سورة المزمل، الآية (٧)	٧٣
٩٧.	﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ سورة الفاتحة، الآية (١٦)	٧٣
٩٨.	﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ سورة الفاتحة، الآية (٧)	٧٤
٩٩.	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ سور الصافات، الآية (١٤٧)	٥٠
١٠٠.	﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة القصص، الآية (٨٢)	٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

This thesis contains three chapters. The first chapter looks into the guidance through Quran readings in Arabic grammar and the stance of scholars towards this guidance and the relation of Quran readings to the Arabic accents.

As for the second chapter; I have extracted petaphs of Quran reading that came in (The Book of Khasaies). Only those readings that Ibn JInny used as evidence in grammatical issue according to the following bases:

Firstly: The readings that Ibn Jinny used an evidence.

Secondly: The readings that were the base of ethical argumititive between grammatical scholars which lead them to variable and contadicting views that are based on those readings.

Thirdly: The researcher made sure that those chosen readings are distributed on most sections of Ketab Al Khasaies in grammer, and Ibn Jinny had distinct opinion in.

After choosing the reading according to the grammatical issue that was discussed by Ibn Jinny, I tend to mention the readings of the chosen verse then discuss the view of Ibn Jinny from his point of view, reasoning the choice of Ibn Jinney for the type of reading. Then I discuss the views of some scholars if any. After that I value on opinion more then another or adopt a new one.

In the third chapter; the researcher discussed the stance of Ibn Jinny of the Quran Readings through his book "Al Khasaies' then compare between his opinions and those of other scholars. The researcher also discussed the methodology used by Ibn Jinny in his studying and reasoning by Quran Readings in his book . At the end of the thesis, the researcher discussed the effects of quran Readings in "Ketab Al Khasaies" in Arabic grammar and grammatizing its grammars. Ibn Jinney's tendencies in his book were not classified nor were they organized. He tends to jump from one grammatical tendency to another vocal, morphological and theoretical. In this study I'll tryt to show those tendencies and classify them and discuss the types of opinions in them.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit